وهو نيقسم لما يفهم وجه مناسبته كالعلم بان اتباع الشهوة
الدنيوية توكد علاقته مع هذا العالم فيخرج منه منكوس الرأس
مولياً وجهه الى هذا العالم اذ فيه محبوبه وكالعلم بان للمداومة
على ذكر الله وعبادته توجب الانس بالله وحبه تعالى فتعظم
لذته عند فراق هذا العالم ومن الاعمال ما يؤثر فى سعادة
الآخرة وشقاوتها بخاصية ليست على القياس لا يعلم الا
بنور النبوة فبهما رايت النبي صلى الله عليه وسلم عدل عن احد
الجانبين وآثره على الآخرة مع عدم معجزه عنه فتحقق انه اطلع
بنور النبوة على خاصية فيه بل خواص وظهر له ذلك فى عالم
الملكوت فلا ترضى لنفسك ان تصدق ابن البيطار فيما ذكره
فى العقاقير والاطباء فتبادر الى امتثال ما امرك به ولا
تصدق سيد البشر صلى الله عليه وسلم فيما يخبر به وتتوانى
بحكم الكسل عن الاتيان بما امر به او فعل وانت تحقق انه
عليه السلام مكاشفا من العالم بجميع الاسرار والحكم كما اخبر
عن نفسه وقال فعلت علم الاولين والآخرين فهذا يبهرك
على السبب الثالث وسره **السر الرابع** اعلم ان سعادة البشر
فى التشبه بالملائكة بنزوعه عن الشهوات النفسانية وقهر
النفس الامارة بالسوء وبعده عن مشابهة البهائم المهملة سدى
المرسلة فى اتباع هواها على حسب ما تقتضى طباعها بلا حاجة
فاذا اعتاد الانسان ان يفعل ما شاء والف اتباع مراده
وهواه ونزل الى حضيض عالم البهائم وصار من الذين قال الله
فيهم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها
ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل فعلى
العاقل المتفطن طبعه عن اللحوق بعالم البهائم ان يكون ملجما
بلجام يصده عن طريق الى طريق كيلا تنسى نفسه العبودية

ولزوم الصراط المستقيم ويظهر اثر العبودية عليه فى جميع حركاته
بامتثال الامر **و** اتفق المشايخ على ان من التقى زمامه بيد كلب
مثلا حتى لا يكون تردده بحكم طبعه فنفسه اقوم بقبول الرياضة
ممن جعل زمامه فى حكم نفسه يسترسل بها حيث شاء كالبهائم
فلما تيقنت ان الواجب عليك ان تكون تابعا لا مسترسلا فلا
تتبع سيد المرسلين محمدا صلى الله عليه وسلم الذى آدم ومن دونه
من الانبياء والاولياء تحت لوائه خير لك بل واجب عليك من ان
تتبع غيره من آحاد امته نعم يسول الشيطان عليك ويقول
انما اتبعت هذا يعنى اذا اتبعت واحدا من الناس لكونه من جملة
هداة لانه رجل مشهور بين الناس ولولاه ما اشتهر وما قبله
الامراء والسلاطين ولا تردد والا اليه وطريقه حق فيهات فما
ابعدك عن الحق بل كان الواجب عليك ان تعرف اولا الحق
ثم تزن الرجال به وفيه قال باب العلم الربانى علي رضى الله عنه
من عرف الحق بالرجال حار فى متاهات الضلال بل اعرف الحق
تعرف اهله ولا اشتباه طريق الحق والسنة فى هذه الاعصار كيف
هذه الحالة لتكون عونا وهاديا لطلاب الحق وهكذا فاعتقد حتى
لتكون من الموقنين وتحت هذا السر الرابع سر عظيم فى تزكية النفس
وتصفيتها **السر الخامس** فى حثي على متابعته صلى الله عليه وسلم ان تنال
شفاعته وتستعد بها ولا تحرم منها فاعلم انك لما اخرجك الله من
صلب آدم فى مقام ألست رددت الى اسفل سافلين ثم منه وعيت لترفع
بسعيك وكسبك الى اعلى عليين حيث ما قدر لك على حسب قابليتك ولا
يمكنك ذلك الا بامرين احدهما محبته صلى الله عليه وسلم وبان تؤثر حبه
على نفسك واهلك ومالك كما سنذكر لك نبذة من ذلك وعلامة
حبه واحوال المحبين معه وافرادهم فيه ليكون عونا لك على غرضك
الثانى بمتابعته صلى الله عليه وسلم فى جميع ما امر به ونهى عنه وبذلك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)